وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مجلة
المستقبل العراقي
للدراسات السياسية والاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

ISSN print : 2790-8240

ISSN online : 3006-7227

مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

في هذا العـــدد ..

« الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

« العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي

« التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية

« مؤسسات وآليات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية

العدد (6)

حزيران 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

العـدد (6) حزيران/ 2026

الترميز الدولي: 2790-8240

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2570) لسـ 2022 نة

البحـوث المنشـورة تعبر عـن آراء أصحـابها وليـس بالضـرورة عـن رأي المجلة

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها مركز الدراسات الاستر اتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستر اتيجية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير: أ.د. نصر محمد علي

مدير التحرير: أ.م.د. علي مراد كاظم

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد عليوي جياد العرداوي/ اختصاص علوم سياسية / فكر سياسي.

أ.د. أمل هندي كاطع ماجد الخزعلي/ اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.د. جمال عبد الكريم محمد الشلبي/ اختصاص علوم السياسية / علاقات دولية.

أ.د. أحمد أويصال/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.د. مثنى فائق مرعي السامرائي/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.د. حسين عبد الله الدعجة/ اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

أ.د. إدريس عطية/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.م.د. حسين عبد الحسن مويح اللامي/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.م. مؤيد جبار حسن/ مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء.

أ.م. ميثاق مناحي العيسى / اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.م.د حمد جاسم الخزرجي / اختصاص علوم السياسية / نظم سياسية.

أ.م.د فالح مبارك بردان الفهداوي / اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

- بيتر بيلكن / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

- سبوتكفو فيرونيكا / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

التدقيق اللغوي : أ.م.د بلسم عباس حمودي - م. أثير مكي.

الاشراف على الموقع الإلكتروني للمجلة: م.م ضياء مزهر - م.م كاظم جواد.

التصميم والإخراج الفني: م.م علي عبد الساده جبر- م.م علي حمد عاجل

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

- مركز بحثي علمي أكاديمي مستقل، من مؤسسات جامعة كربلاء.
- يُعنى بإنجاز البحوث والدراسات العلمية في ضوء خطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة كربلاء.
- يلتزم بالموضوعية والحيادية في طرح القضايا المحلية والدولية، ولا يُعنى ولا يُسهم في النشاطات السياسية والحزبية.

البريد الالكتروني للمجلة
ifpss-kcss@uokerbala.edu.iq

دليل المؤلف:

تعتمد مجلة (المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة وفقاً لما يلي:

أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معدَّاً خصيصاً للمجلَّة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية.

ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- الصفحة الأولى تتضمن عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة ووسائل الاتصال الخاصة بالباحث.
- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو 250_300 كلمة والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق في (تنسيق وتدوين المراجع والهوامش) وفقاً للصيغة العالمية المعروفة وأسلوب فانكوفر (Vancouver)
- لا تنشر المجلَّة مستلّاً أو فصول من رسائل جامعية أُقرَّت إلا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وبما يتناسب مع تعليماتها، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألا يتجاوز عدد كلماتها 2500- 3000 كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، (8000 -10000) كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات. ويكون نوع وحجم الخط كالاتي:
  - أ- العنوان الرئيس حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ب- العناوين الفرعية: حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ت- المتن: حجم الخط (14) عادي ونوع الخط : (Sakkal Majalla)
  - ث- الهوامش: حجم الخط (12) عادي ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ج- تدون المصادر والمراجع نهاية البحث بحجم ونوع الخط كما في المتن.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني(Turnitin)، ويتحمل المؤلف تكاليف الاستلال.

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ عدم النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

سادساً: يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

سابعاً: يتّحمل المؤلف أجور النشر التي تفرضها المجلة وفقا لسياساتها المعلن عنها، ولا يحق للمؤلف استرجاع هذه الأجور في حال رفض بحثه.

دليل المُقيَّم:

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ محتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مست من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

اخلاقيات النشر:

- تعتمد مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، و يُحتل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، يُحتل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد المجلَّة تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- حقوق الملكية الفكرية: تكون حقوق الملكية الفكرية للباحثين (المؤلفين) وتكون حقوق النشر الورقي والإلكتروني محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية بالنسبة للمقالات والابحاث والدراسات المنشورة في المجلة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المجلة.

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	أزمة المياه بين العراق وتركيا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية	22-1
2	التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الصيني تجاه تايوان	52-23
3	الرقابة البرلمانية في العراق في ظلِّ دستور2005: الوسائل الدستورية وتجلياتها السياسية	74 -53
4	الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023	101-75
5	الاغتراب السياسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي للدولة والنظام السياسي	126-102
6	الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2024: رؤيا استشرافية	145-127
7	التحديات الداخلية للأمن الوطني العراقي وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة	184-146
8	دور التعاون الدولي في الحدِّ من الهجرة غير الشرعية	202-185
9	التوظيف الأمريكي للطاقة في التنافس مع روسيا	226-203
10	الصعود الصيني وتوظيف القدرات الفائقة في مساعي تعديل هيكلية النظام العالمي	245-227
11	الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي	273-246
12	العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي	299-274
13	المدخلات الجديدة في بيئة العلاقات الدولية وتأثيرها في مستقبل الدولة القومية	329-300
14	المرض السياسي في العراق: دراسة سوسيولوجية ميدانية	348-330
15	المرأة في (إسرائيل) بين القيود الدينية والمشاركة السياسية: دراسة تحليلية	373-349
16	انفصال توغولاند الغربية عن غانا	390-374
17	حركة تشرين الاحتجاجية 2019: تصورات الرأي العام العراقي ورؤاه في ظل السياسات الأمنية العراقية	414-391
18	الأمن السيبراني وعلاقتهُ بالأمن القومي: دراسة تحليلية	433-415
19	التغيير السياسي في سوريا بعد عام 2024: دراسة في حالة الأقليات	455-434
20	استخدام نموذج (O-Score) للكشف المبكر عن السلامة المالية وانعكاسه في قيمة المصرف	486-456
21	التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية	507-487
22	استراتيجيات الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة وأثرهما في تعزيز الأمن الإنساني: دراسة حالة العراق	530-508
23	الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية	563-531
24	استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات السيبرانية	589-564
25	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الواقع والمستقبل	609-590
26	مؤسسات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية وآلياته	630-610
27	تحولات السياسة الخارجية التركية من القوة الناعمة إلى القوة الذكية	654-631
28	التحالف الروسي_ الهندي: قراءة في الدوافع والتحديات	677-655
29	آليات تطبيق العدالة الانتقالية في سيراليون	699-678
30	صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي	727-700
31	الهجرة الخارجية من العراق : الأسباب والتحديات	751-728
32	مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية	786-752
33	مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية	805-787
34	معايير تحقيق التنمية السياسية المستدامة في دول الاتحاد الأوربي مطلع عام 2000: فرنسا وألمانيا أنموذجًا	829-806
35	مكانة أوكرانيا في التفكير الاستراتيجي الروسي بعد عام 2014: من المجال الحيوي إلى الحروب الاستباقية	852-830

افتتاحية العدد

في عالم يشهد تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي، وتبدلًا متواصلًا في موازين القوة والنفوذ، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية رصينة تستوعب تعقيد المشهد السياسي والاستراتيجي، وتربط بين الظواهر وتحولاتها في سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية. فالمتغيرات الراهنة لم تعد منفصلة عن بعضها، بل باتت تتداخل ضمن مشهد عالمي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والتنمية والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا السياسية في إطار أكثر سيولة وتشابكًا.

ويأتي هذا العدد السادس استمرارًا للمسار العلمي الذي انتهجته المجلة في تقديم دراسات وبحوث رصينة تُعنى بالقضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وتسعى إلى بناء معرفة أكاديمية معمقة تستند إلى التحليل المنهجي والاستشراف العلمي، بما يواكب طبيعة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والمنطقة.

وقد تضمّن هذا العدد باقةً متنوعة من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا محورية تتصل بالشأن العراقي وامتداداته الإقليمية والدولية، من بينها الأمن المائي، والأمن الوطني، والتنمية المستدامة، والهجرة، والأمن السيبراني، إلى جانب موضوعات التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وتحولات السياسات الخارجية، وصعود الفاعلين الجدد، ومستقبل الدولة القومية في البيئة الدولية المعاصرة.

ويحضر العراق في هذا العدد بوصفه محورًا أساسيًا في العديد من المقاربات البحثية، بالنظر إلى مكانته الجيوسياسية ودوره المتنامي في معادلات التفاعل الإقليمي والدولي، وما يواجهه من تحديات وفرص في ظل التحولات الراهنة. وقد سعت الدراسات المنشورة إلى مقاربة هذه الموضوعات من زوايا تحليلية متعددة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، وبين قراءة الواقع واستشراف آفاقه المستقبلية.

إن ما يميّز هذا العدد لا يكمن في تنوع موضوعاته فحسب، بل في تعدد مقارباته المنهجية وتكامل رؤاه البحثية، بما يعكس حيوية الحقل المعرفي في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ويؤكد أهمية البحث العلمي بوصفه أداةً للفهم والتحليل والمساهمة في إنتاج المعرفة الرصينة.

وإذ نقدّم هذا العدد السادس إلى الباحثين والمهتمين، فإننا نأمل أن يمثّل إضافة علمية نوعية ترفد المكتبة الأكاديمية، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول القضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وأن يواصل دوره في ترسيخ المعرفة العلمية، وتعزيز الوعي بطبيعة التحولات التي يشهدها العالم، وبموقع العراق ضمن معادلاته المتغيّرة.

أ. د. نصر محمد علي

رئيس التحرير

الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023

(Settlement in Zionist Thought: Its Applications After October 7, 2023)

الباحث الأول: أ.م. مؤيد جبار حسن

جامعة كربلاء. مركز الدراسات الاستراتيجية

Muayad Jabbar Hassan

muayad.j@uokerbala.edu.iq

الباحث الثاني: أ.م.د. حمد جاسم محمد

Hamad jasim Mohammed

Alkhzrjyhmd5@gmail.com

الباحث الثالث: أ.م. د. علي مراد كاظم

Ali murad kadhim

ali.murad@uokerbala.edu.iq

الملخص

مثَّل الاستيطان ركنًا أساسيًا من أركان الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين العربية، وظهرت بوادره، ونواياه، جليًا بعد طوفان الأقصى (السابع من تشرين الأول 2023)، إذ ظهر قادة الكيان الصهيوني، وهم يتكلمون صراحة برغبتهم في احتلال غزة، والضفة الغربية، وطرد سكانها الأصليين، لتكون دولة إسرائيل خالصة لليهود فقط.

في بحثنا هذا، ركزنا في عدة موضوعات، منها فكرة الصهيونية، وكيف ينظر لها المفكرون العرب، والمفكرون اليهود. ثُمَّ حاولنا فهم العلاقة بين الاستيطان، والصهيونية، وتطبيقاتها في فلسطين، والمحيط العربي. وأخيرًا تقصَّينا تطبيقات الاستيطان بعد طوفان الأقصى في غزة، والضفة الغربية. وختمنا ذلك بالخاتمة، والمصادر.

الكلمات المفتاحية: (الاستيطان الصهيونية، طوفان الأقصى، فلسطين)

Abstract

Jewish settlement has constituted a fundamental pillar of the occupation of Arab Palestine. Its early manifestations and underlying intentions became particularly evident following the Al-Aqsa Flood (7 October 2023), when leaders of the Zionist entity openly expressed their desire to occupy Gaza and the West Bank and to displace their indigenous populations, with the aim of establishing a state exclusively for Jews.

This study addresses several key themes, including the concept of Zionism and how it is perceived by both Arab and Jewish intellectuals. It further seeks to examine the relationship between settlement and Zionism, as well as their practical applications in Palestine and the broader Arab context. Finally, the research investigates the manifestations of settlement activities following the Al-Aqsa Flood in Gaza and the West Bank. The study concludes with a final section presenting the conclusions and references.

Keywords: Settlement, Zionism, Al-Aqsa Intifada, Palestine

المقدمة

مثَّل الاستيطان، وسَلْب أراضي الغير، ركنًا أساسيًا من أركان الفكر الصهيوني التوسعي، فمنذ عام (1948) وقبله، كان التوجه إلى سَلْب أراضي الفلسطينيين، واقصائهم، عن طريق القتل، أو التهجير القسري، وحدثت وقتها موجات متتالية من الاستيطان، اشتملت على خطوتين أساسيتين: الأولى إفراغ الأرض من أصحابها الأصليين (سواء بالقتل أو التهجير)، والثانية استجلاب المستوطنين من أنحاء العالم، وتمهيد السبل لهم بعدِّهم مواطنين– جنود.

بعد السابع من تشرين الأول (2023)، وما قامت به حركة حماس الفلسطينية من هجوم مباغت على مستوطنات غلاف غزة، جرى فيها قتل عدد من المستوطنين، وأسرهم. بعد هذه الحادثة عادت فكرة الاستيطان إلى الواجهة، وأصبح الحديث يدور حول إعادة احتلال ما تبقى من غزة، وإفراغها من سكانها (بالقتل والتشريد)، وإحلال اليهود مكانهم، وكذلك الأمر نفسه يتداول حول الضفة الغربية، بحيث تكون فلسطين المحتلة، أو ما يدعونه بـ (دولة إسرائيل) دولة واحدة، فيها العنصر اليهودي هو الطاغي على من سواه.

نسعى في بحثنا هذا إلى بيان، ما للاستيطان في الفكر الصهيوني من أهمية، ومركزية، منذ بدايات تكوين الدويلة، إلى ما بعد (7 تشرين الأول 2023)، في تعزيز أركانها، وتهويدها إلى أقصى حدٍّ ممكن، حفاظًا على أمنهم المزعوم، وإنهاء فكرة أي هجوم مستقبلي، شبيه بهجوم السابع من تشرين الأول (طوفان الأقصى).

جاء البحث بهيكلية تتمثل في مقدمة، وثلاثة مطالب: تناول المطلب الأول فكرة الصهيونية، وفيها الصهيونية عند مفكرين عرب، والصهيونية عند مفكرين يهود. وتناول الثاني العدوان والاستيطان الصهيوني في فلسطين، وفي المحيط العربي. أمَّا المطلب الثالث فتناول تطبيقات الاستيطان بعد (7) تشرين الأول في غزة، وفي الضفة الغربية.

إنَّ ردات فعل الصهيونية العدوانية، ما زالت مستمرة تجاه الفلسطينيين في غزة، والضفة الغربية، وباقي أنحاء فلسطين المحتلة، حتى كتابة هذه السطور، كذلك على جنوب لبنان، وأجزاء من سوريا، والهجمات المستمرة على اليمن.

المطلب الأول

فكرة الصهيونية

جاءت كلمة الصهيونية نسبة إلى جبل (صهيون)، وجاء ذكر لفظ (صهيون) لأول مرة في التوراة، ثم تكرر ذكره فيما بعد في الأسفار اليهودية الدينية، وهو في الأصل جبل يقع إلى الشرق من مدينة القدس القديمة، ونجد مما ورد في التوارة أنَّ النبي داوود قد انتزعه من السيوسيين، الذين كانوا يسكنون فلسطين، قبل مجيء العبرانيين إليها1.

والصهيونية هي اسم إيديولوجية، وحركة، تعكس طموحات اليهود حول العالم، ورغباتهم في العصر الحديث، وأهم طروحاتها الفكرية عودة اليهود إلى"أرض إسرائيل"، على حدّ تعبير هذه الحركة.

ويُعَدّ المفكر، والكاتب اليهودي (نتان بيرنبويم)، أول من استخدم هذا المصطلح، مقتبسًا لمصطلح كلمة "صهيون" لكي يشير إلى تلك الحركة الناهضة التي تريد "عودة" الشعب اليهودي إلى أرض فلسطين، لتحقيق أحلامه، وأُمنياته هناك، وأطلق عليها نتان مصطلح "محبو صهيون"، وهي عبارة عن تجمع للجمعيات ذات التوجه الصهيوني، والتي نشأت داخل المجتمعات اليهودية الروسية، بدءًا من العام (1881)، ووضعت تلك الجمعيات مجموعة من الشعارات، كان من أشهرها: "أرض إسرائيل"، و"العودة إلى صهيون"، وعملت تلك الجمعيات للتحضير لهجرة اليهود إلى فلسطين، والسعي إلى إنشاء مستوطنات لهم فيها2.

وترجع جذور الحركة الصهيونية، إلى قرون ماضية من حيث أنواع التعبير، إذ برزت مجموعات يهودية تدعو إلى "العودة إلى أرض إسرائيل". وكانت هذه الحركات تثير حماس اليهود حول العالم، بأنَّ "وقت الخلاص أصبح قريبًا"، وتستغل بذلك الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي كان يعاني منها اليهود، بسبب أخلاقهم، في البلدان المختلفة التي كانوا يقطنونها.

إنَّ مجيء اليهود في الواقع إلى أرض فلسطين في بداياته، كان لأسباب دينية خالصة، كالحج، والتبرك من قبور الأولياء اليهود، أو لغرض الموت والدفن في الأراضي المقدسة. ولكن من الواضح أنَّ مثل هذا التوجه قد تغيَّر ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عقب بروز مجموعة من التيارات، والحركات، ذات التوجه الفكري، والأدبي، والسياسي، داخل المجتمعات اليهودية، ثم ظهرت الصهيونية، لتدعو بجلاء إلى هجرة اليهود إلى فلسطين، وعلى أساس قومي، لأجل تجسيد فكرة "إعادة بناء صهيون"، و"تحقيق أمنيات الشعب اليهودي بالحياة في وطن أجداده"3.

1- هاني فرهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، (2013)، ص15.

2- محبو صهيون (حوفيفي تسيون)، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، الرابط: https://2u.pw/aSWnj

3 الصهيونية، موسوعة المصطلحات، المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، الرابط:
https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA/80-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

إنَّ الحركة الصهيونية التي نشأت في القرن التاسع عشر، مع صعود حركات القوميات الأوربية، كانت تدعي باستمرار أنَّ رسالتها هي "رسالة تاريخية"، مفادها العودة إلى أرض خالية، وصحار قاحلة، ووصفوا هذه الأرض بأنَّها تنتظر وصول التكنولوجيا الغربية، حتى تصبح قابلة للسكن. وتمَّ تصوير الحركة الصهيونية بأنَّها جزء لا يتجزأ من العالم المتحضر4.

وقد اختلف الكتاب على تعريف موحد للصهيونية، نتيجة لاختلاف ثقافاتهم، فمنهم من عدَّها علمانية قومية نشأت في أوربا في القرون الثلاثة الأخيرة، وأنَّها استخدمت الدين لتحقيق أهدافها، ومنهم من عدَّ الصهيونية مذهبًا دينيًا، ودعوة سياسية بناؤها الايمان بما تحوي التوراة، من أنَّ الله قد استخلف اليهود في الأرض، وأورثهم فلسطين، وليس على اليهود المعاصرين سوى إقامة مملكتهم هناك مجددًا، لتحقيق الدعوة التي طلبها الله منهم5.

ولم تُحقِق أي حركة سياسية معاصرة، ما حققته الصهيونية منذ نشأتها من نجاحات عملية، كما لم تصل أي حركة، أو اتجاه، إلى نفوذ في عالم اليوم، يماثل ما وصلت إليه الصهيونية، وما زالت تحتفظ به. ومع ذلك فإنَّ كل ذلك النجاح العملي، لا يخفي التناقضات المعرفية، والفكرية، في قلب الايديولوجيا الصهيونية، تلك الايديولوجيا التي تمَّ استخدامها بذكاء، ونجاح، كبيرين، في حشد طاقات اليهود في أنحاء العالم كافة. فتمَّ حث اليهود على التحزب وراء الصهيونية، بأهداف ظاهرها خدمة قضية الشعب اليهودي، وإيجاد وطن قومي له6.

وتأكيدًا لما سبق، نرى إصرارًا من قبل "بنيامين نتانياهو"، رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، على أنَّ الكيان الصهيوني (إسرائيل) الحالي، هو دولة الشعب اليهودي، أو وطن الشعب اليهودي، وهو ما يكشف أنَّ الاعتراف بيهودية "دولة إسرائيل"، ليس مجرد اعتراف بهويتها الدينية فحسب، بل يمس الأرض نفسها، بمعنى أنَّها حق للشعب اليهودي، وملك له لا ينازعه في ذلك الفلسطينيون، أو العرب. وبهذا يصبح وجود "أرض إسرائيل"، هو إلغاء لوجود فلسطين، ولأرض فلسطين، ولحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية7.

وهنا نرى، تعقيبًا على أغلب الآراء التي ترى أنَّ إسرائيل ولوبي يهودها، يتحكمون في الولايات المتحدة، وسياستها الاستراتيجية، أنَّ العكس هو الصحيح، إذ إنَّ واشنطن ومنذ نشأة الدولة الأمريكية، استغلت اليهود، وصنعت لهم دويلتهم في الشرق الأوسط، لتكون قاعدة متقدمة لتنفيذ أجندات، ومصالح، أمريكا القطب الأكبر في العالم.

4 عيسى بريجية، دور التاريخ في فهم السياسة الاسرائيلية، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (20)، (2020)، ص88

5 هاني فرهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، (2013)، ص16.

6 هاني فرهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، (2013)، ص7.

7 مجيد جاسم محمد، المواطنة في الفكر الصهيوني، محاضرة في التاريخ القديم، كلية التربية للبنات- جامعة الانبار، ص4.

أولًا- الصهيونية عند المفكرين العرب

تتباين آراء المفكرين العرب حول الصهيونية، إذ يرى البعض فيها حركة استعمارية ذات أبعاد عنصرية، في حين يرى آخرون فيها حركة قومية، تسعى إلى تحقيق حق تقرير المصير للشعب اليهودي، مع اختلاف في وجهات النظر، حول مدى ارتباطها بالدين أو السياسة.

ومن أبرز الكتاب، والمفكرين العرب، الذي تناولوا في نتاجاتهم العلمية الصهيونية، سنبحث في مؤلفات ثلاثة منهم (عبد الوهاب المسيري، وعبد الوهاب الكيالي، وادورد سعيد).

- **عبد الوهاب المسيري**

يُعَدّ الدكتور المسيري، من جملة المفكرين العرب المعاصرين، وهو أستاذ غير متفرغ بكلية البنات في جامعة عين شمس. وُلد في (دمنهور) عام (1938)، وتلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي (مرحلة التكوين أو البذور). التحق عام (1955) بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، وعُيّن معيدًا فيها عند تخرجه، وسافر إلى الولايات المتحدة (عام 1963)، إذ حصل على درجة الماجستير عام (1964) (من جامعة كولومبيا)، ثُمَّ على درجة الدكتوراه عام (1969) من جامعة رَتْجَرز Rutgers (مرحلة الجذور). وعند عودته إلى مصر قام بالتدريس في جامعة عين شمس، وفي عدة جامعات عربية، من أهمها جامعة الملك سعود (1983 – 1988)، كما عمل أستاذًا زائرًا في أكاديمية ناصر العسكرية، وجامعة ماليزيا الإسلامية، وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (1970 – 1975)، ومستشارًا ثقافيًا للوفد الدائم لجامعة الدول العربية، لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك (1975 – 1979). وهو الآن عضو مجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بليسبرج، بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار التحرير في عدد من الحوليات التي تصدر في ماليزيا، وإيران، والولايات المتحدة، وانجلترا، وفرنسا، ومن أهم أعمال الدكتور المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد (ثمانية مجلدات)[8].

ومن أبرز ما كتب: "تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته"، وصدر هذا الكتاب عن دار الشروق في القاهرة عام (2009).وفيه تناول الدكتور المسيري بالعرض والتحليل، تاريخ الفكر الصهيوني، والحركة الصهيونية، وجذورهما في الحضارة الغربية، إذ يتتبع الكتاب تاريخ فكرة الصهيونية، قبل أن يأتي هرتزل وبلفور، وما المراحل التي مرت بها حتى تبلورها في مطلع القرن العشرين. ثمَّ يستعرض البدايات الغربية لفكرة الصهيونية، مع تسليط الضوء على علاقة الصهيونية بباقي الاتجاهات الفكرية الغربية. فالصهيونية ليست "القومية اليهودية"، وليست "القومية الإسرائيلية"، كما يدعي الصهاينة، هي أيديولوجيا سياسية غربية، تمتلك توجهات استعمارية، واستيطانية احلالية، مع بعض الديباجات اليهودية. وكلمة "صهيونية" كلمة شائعة يستخدمها الجميع في الشرق، والغرب، الأمر الذي خلق الوهم أنَّ معناها واضح، وحقلها الدلالي محدد، ولكن النظرة الفاحصة تبين، أنَّ هذا أبعد ما يكون عن التعريف القريب

8 موقع الأستاذ عبد الوهاب المسيري، الرابط:
https://www.elmessiri.com/showpage.php?page_id=1?i=1&selected_item_id=2

للحقيقة. وفي هذا الفصل سنتناول إشكالية التعريف، وتعريفات الصهيونية المختلفة، التي تمَّ اعتمادها في أنحاء المعمورة9.

ويُعَرّف المسيري الصهيونية دينيًا، بأنَّها: ذات ديباجة يهودية، وذات ديباجة غير يهودية، هي ديباجة الأغيار المقصود بها الصهيونية المسيحية، بمعنى أنَّ للصهيونية أصولًا دينية، ارتبطت بالديانة المسيحية غير اليهودية. وفي موضوع آخر من مؤلفاته، نلاحظ أنَّ المسيري يطلق كلمة صهيوني، على كل من يحمل الفكر نفسه، سواء كان يهوديًا أم مسيحيًا10.

كما أنَّ للمسيري مؤلفًا آخر عنوانه "الايديولوجيا الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة"، وفيه شرح لجذور المسألة الصهيونية، وتوغل داخل العقل اليهودي، وعندما يتكلم عن الاستعمار الصهيوني، تبدو السمة الأولى لهذا الاستعمار، أنَّه استعمار استيطاني (أو سكاني)، فهو استعمار لا يتقمص هيئة جيش يقهر الأمة المتخلفة، ويحتل أرضها، ويستغل إمكاناتها الاقتصادية، والبشرية، لمصلحة ذلك البلد الغربي الغازي، بل يأخذ شكل نقل مستوطنين ذوي جنسيات متنوعة، من بلدانهم إلى بلد جديد، ليعيشوا فيه، وليتخذوه وطنًا جديدًا لهم، كما حدث مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، والمستوطنين البيض في روديسيا، وجنوب إفريقيا11.

وفي كتابه (الصهيونية والعنف)، يشير المسيري في فقرة مهمة منه، إلى "مفهوم اقتحام الأرض"، وهو أحد الأسس التي يقوم عليها (البرنامج الصهيوني الاستيطاني)، وينادي هذا المفهوم باحتلال أرض فلسطين، واستغلالها، حتى يمكن انقاذها من أيدي الأغيار، واحضار اليهود إليها، وبناء المستعمرات لهم12.

- **عبد الوهاب الكيالى**

ومن أبرز مؤلفاته "تاريخ فلسطين الحديث"، وهو من الكتب المهمة التي تسلط الضوء على القضية الفلسطينية، وتاريخها. كتبه الدكتور الكيالي، وتمَّ إصداره عن طريق المؤسسة العربية للدارسات والنشر في لبنان، وأعيدت طباعته لأكثر من (11) مرة. ويلخص هذا الكتاب التاريخ الفلسطيني، للمدة من النصف الأول من القرن العشرين، وبأسلوب تاريخي بحت، وركز فيه الكيالي على سير الأحداث الكبيرة، كذلك التفاعل بين القوى الرئيسة في تاريخ فلسطين المعاصر، والحديث، منذ بداية الهجرة الصهيونية الأولى عام (1881).

ويضع الكيالي جملة من الأسباب، وراء فشل الثورة الفلسطينية (1936-1939)، ضد الاحتلال البريطاني، والعصابات الصهيونية، والتي ما زالت تتلاءم مع عصرنا الحالي:

9 عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني، دار الشروق، ط1، مصر، (2010)، ص11.
10 هاني فرهاد الكعيير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، (2013)، ص17.
11 عبد الوهاب المسيري، الايديولوجيا الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، (1982)،ص124.
12عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، دار الشروق، ط2، القاهرة، (2002)، ص49.

أولا- توازن القوة: كان وما زال التوازن في ميزان القوة، بين عرب فلسطين، وأعدائهم، يعتريه الخلل، ذلك أنَّه كان من المستحيل على الشعب الفلسطيني، بامكاناته القليلة، وعدده الضئيل، مواجهة الامبراطورية البريطانية، وقوتها العسكرية الجبارة، وتحالفها مع الصهيونية العالمية.

ثانيًا- فقدان التوازن: فالمجابهة مع الاستعمار، والصهيونية، في فلسطين، كانت مرتبطة بالأوضاع العربية، فتجزئة الدول العربية تسببت في إضعافها، مما مكَّن الاستعمار، والصهيونية، من الاستفراد بالشعب الفلسطيني.

ثالثًا- قيادة الشعب الفلسطيني: تلك القيادة لم تكن بالمستوى المطلوب، فقد عانت من ضيق الأفق، ومحدودية الطموح، والمهادنة، ولم تقدر على مواجهة الحقائق، المترتبة على تبني بريطانيا للصهيونية، تبنيًا كاملًا.

رابعًا- غياب النظرية الثورية: وكان من نتائج ذلك تخلف القيادة، وتخلف المجتمع، وغياب تنظيمات جماهيرية واسعة ثابتة.

خامسًا- إنَّ الوضع الدولي في الفترة الواقعة ما بين الحربين، لم يكن مواتيًا لانتصار حركات التحرر الوطني في العالم، فالدول الاستعمارية كانت تهيمن على العلاقات الدولية[13].

- **إدوارد سعيد**

يُعَدّ المفكر إدوارد سعيد من أبرز المفكرين الفلسطينيين، بل والعرب المعروفين دوليًا، وسعيد بالاضافة لذلك ناقد أدبي فلسطيني-أمريكي، وهو من مؤسسي منهج دراسات ما بعد الاستعمار، ويعدّه البعض واحدًا من أهم عشرة مفكرين في (القرن العشرين).

ناقش الكاتب إدوارد سعيد في مؤلفه "القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي"، الصادر في عام (1979)، أحوال الشعب الفلسطيني، وأرَّخ للنكبة التي حدثت عام (1948)، التي تمَّ فيها تهجير آلاف الفلسطينيين، وتشريدهم في العالم، والنيل من القضية الفلسطينية إعلاميًا.

يشير أدورد سعيد في مؤلفه المذكور، إلى أنَّ الفلسطينيين يعرفون عقلًا، أنَّ الاحتمالات ضدهم – لكن ثقتهم في عدالة قضيتهم، وصدقها، من جهة أخرى، ترسم صورة أكثر إشراقًا، حول تشاؤم الفكر، وتفاؤل الإرادة، فالاحتمالات ضد القضية الفلسطينية في إطار الرؤية الغربية عمومًا، ومجرد الحقيقة أنَّه لكي نتحدث عن الحقوق الفلسطينية، علينا أن نتعامل مع المشكلة اليهودية، يشير إلى مدى كون الكفاح الفلسطيني، غير موجه ضد حركة استيطانية استعمارية عادية. وعلى الرغم من الأعمال التي قامت بها الصهيونية، وإسرائيل، بحق العرب، وهذه تشكِّل جريمة تاريخية شائنة، فالأعظم منها هو الارادة الفلسطينية للتغلب على هذه الجريمة، وتمكين الوجود الأدبي الفلسطيني من أن يَعُم[14].

13 عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط10، بيروت، (1990)، ص314.
14 ادوارد سعيد، القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، (1980)، ص32.

تابع ادورد سعيد نشاطه الفكري، والسياسي، لينال بعد ذلك "الإذن بالسرد" بالنيابة، عن بني جلدته الفلسطينيين، كما عرفه في أحد كتبه، انطلاقاً من فكرة أنَّ الغرب كان قد حرم الفلسطينيين من هذا الحق، حتى ذلك الحين. إذ دافع (ادورد سعيد) عن إخوته الفلسطينيين، وحقهم في تقرير المصير، وذلك عن طريق مشاركته في المناقشات العامة، ووسائل الإعلام المتنوعة، في الولايات المتحدة، ودول أُخرى، فأحدث أثراً كبيرًا جعله من أبرز أنصار السردية الفلسطينية، في الغرب على امتداد عدة عقود. لكنَّه كان من أقسى المعارضين عند الحاجة؛ فبعد أن أيَّد إعلان المجلس الوطني في سنة (1988)، تأييدًا منقطع النظير، عاد ليعارض نصوص اتفاقيات أوسلو (1993)، وحرر في هذا الإطار عدة مقالات، نشرت في الصحف، والدوريات العربية، والغربية**15**.

وبعد جمع عدد من المؤلفات، والوثائق، ومحاولة تفسيرها، اتضح أنَّ ادوارد سعيد، يركز في كتاباته على مسألة مهمة. ففي القرنين التاسع عشر، والعشرين، كانت القوى الأوربية، وعلى رأسها إنجلترا، تسعى إلى تحديد مصير فلسطين، عبر تشجيع الحركة الصهيونية على احتلالها، لكن الغريب في الأمر أنَّ فلسطين لم تكن صحراء لا سكان فيها، بل على العكس من ذلك، كانت بلادًا عامرة، تحتوي على مجتمع مدني ذي كيان سياسي، يناهز عدد أفراده ستمائة ألف إنسان، وكانوا يعيشون بوئام على هذه الأرض لقرون خلت. وقد كان الفلسطينيون الذين يتحدثون العربية معظمهم من المسلمين، ويعيشون جنبًا إلى جنب مع الأقليات المسيحية، والدرزية، وباقي الطوائف الذين ينطقون العربية كذلك. ونظرًا لما يتمتعون به من مستوى تعليمي عالٍ، كان يُنظر إلى أبناء فلسطين على أنَّهم من بين الطبقات المثقفة، والمتعلمة، في الشرق الأوسط؛ إذ كان يعمل الفلسطينيون مقاولين، وموظفي بنوك، وغيرها من الوظائف الراقية، ويتبوؤون مناصب بارزة في باقي الدول، والإدارات الحكومية، والمنشآت الصناعية، في العالم العربي. واستمر هذا الوضع الفلسطيني في الأوساط الاجتماعية، إلى العقود الأولى من القرن العشرين، كما بقي هذا الوضع قائمًا حتى أسابيع قليلة، قبل إقامة دولة الصهاينة عام (1948)**16**.

ثانيًا- الصهيونية عند المفكرين اليهود

المقصود بالفكر الصهيوني الحديث، هو: فكر سياسي عنصري، يقوم على عقيدة التوراة، ويستلهم التراث اليهودي؛ بهدف إقامة دولة في فلسطين تحكم العالم، (فهو فكر يجمع بين الدين والسياسة، لتحقيق أطماع دنيوية، ويستخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، من أجل السيطرة على العالم، والعلو في الأرض)**17**.

تعددت آراء المفكرين اليهود حول الصهيونية، فمنهم من كان مؤيدًا لها، ومنهم من كان معارضًا، وآخرون انتقدوا جوانب معينة منها. بشكل عام، يمكن تقسيم هذه الآراء على عدة اتجاهات رئيسة:

---

15 إدوارد سعيد، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، الرابط:
https://www.palquest.org/ar/biography/16019/%D8%A5%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF

16 دانيلو زولو، إدوارد سعيد: "القضية الفلسطينية"، مجلة جورا جينتيوم لفلسفة القانون الدولي والسياسة العالمية، إيطاليا، الرابط:
https://www.juragentium.org/topics/palestin/ar/zolo.htm

17 طاهرمصطفى علي، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف، مجلة كلية دار العلوم، العدد (114)، القاهرة، (2018)، ص154.

1. المؤيدون

يرى هؤلاء أنَّ الصهيونية ضرورة قومية لليهود، وأنَّها تمثل حقهم التاريخي في أرض فلسطين، ويؤكدون على أهمية إقامة دولة يهودية، لضمان أمن اليهود، وحمايتهم من معاداة السامية. فمثلًا تيودور هرتزل، مؤسس الصهيونية السياسية، كان يرى أنَّ قيام دولة يهودية مستقلة، هو الحل لمشكلة اليهود.

ربط بعض المفكرين الصهاينة، الصهيونية بمسألة الأمن القومي لليهود، وليس بالضرورة بأهداف دينية، أو روحية. ومن أبرزهم:

- **تيودور هرتزل:** مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، من أبرز مؤلفاته كتاب "دولة اليهود"، الذي نُشر عام (1896)، كما كتب هرتزل رواية "الأرض الجديدة القديمة"، التي نُشرت عام (1902).

وفي مؤلفه "دولة اليهود" قال هرتزل: "وهكذا علينا أن نبحث، وأن نمتلك الوطن اليهودي الجديد، مستخدمين كل ذريعة حديثة، وحالما نضمن الأرض، نرسل سفينة إلى هناك على ظهرها ممثلو كل من الجمعية، والشركة، والمجموعات المحلية، الذين سيدخلون في ملكيتها على الفور"، "فإنَّ قطع الأراضي بالأقاليم، والمدن، ستباع بمزاد علني، وسيدفع ثمنها عملًا، وليس نقودًا، وستكون الخطة العامة قد اكتملت فيما يتعلق بالطرق، والكباري، ومحطات تزويد المياه، وغيرها مما هو ضروري للتجارة. هذه كلها ستتوحد في أقاليم، وفي داخل هذه الأقاليم ستباع مواقع المدن ايا بالمزاد العلني". وقال في موضع آخر: "بهذه الطريقة يمكن احتلال الأرض، وإقامة الدولة بأسلوب لم يعرفه التاريخ حتى الآن، وبامكانات نجاح لم يحدث مثلها من قبل"**18**.

- **ناتان بيرنباوم:** ويُعَدّ أول يهودي يستخدم مصطلح (الصهيونية)، لأجل وصف الحركة السياسية اليهودية المعاصرة. وهو كاتب من يهود النمسا، وُلد في فيينا لعائلة حسيدية. لمَّا شبَّ انتمى لحركات الاستنارة آنذاك، وأعلن عن تخليه عن العقيدة اليهودية، وتوجه صوب ما أسماه (الحلول الصهيونية)، كما أنَّه شارك في تأسيس منظمة شبابية هي (منظمة قديما) في عام (1882)، كما أصدر في عام (1884)، أول أعداد مجلته الانعتاق الذاتي (سميت باسم كراسة بنسكر)، وكان هو ناشر في المجلة، ومحررها، وطابعها. لقد تبلوت فكرة الصهيونية على يد بيرنباوم قبل ظهور هرتزل، ونشر كتابًا حول المسألة اليهودية عام (1893) بعنوان (البعث القومي للشعب اليهودي في أرضه)، مستخدمًا اليهودية كقومية تفترض إيجاد حلّ لشتات اليهود حول العالم، وفعلًا لم تمضِ سبع سنوات، حتى تبلور هذا المصطلح في بازل بسويسرا عام (1897)، على يد اليهودي النمساوي الآخر "تيودور هرتزل"، الذي تلقف الفكرة، واستخدم لفظة "الصهيونية" التي ابتكرها ناتان، ليعقد المؤتمر الصهيوني الأول بعد عام واحد من صدور كتابه "الدولة اليهودية"؛ إذ تمَّ في هذا المؤتمر الدعوة إلى هجرة اليهود نحو أرض فلسطين، وإقامة دويلة إسرائيل، لكي تكون الحل النهائي لمشكلة الأقليات اليهودية في الشتات**19**.

---

18 ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، ترجمة: محمد يوسف، ط2، دار الساقي، ص50-51-52.
19 سامح عودة، صراع اليهودية والصهيونية.. هل تتفكك إسرائيل من الداخل؟ موقع الجزيرة الاخباري، الرابط: https://www.aljazeera.net/history/2021/1/24/%D8%A8%D9%8A%D9%86-

2. المعارضون للصهيونية

يعارض بعض الحاخامات اليهود الرؤية الصهيونية من الناحية الدينية، والتي فيها يحرم على اليهود أن يذهبوا إلى (صهيون) أو إلى فلسطين، هكذا من أنفسهم، إذ إنَّ عليه الانتظار حتى يأذن الرب بذلك، وأي محاولة للعودة هي بمنزلة الهرطقة، والتعجيل بالنهاية[20]. يرى بعض اليهود الحريديم أنَّ إقامة دولة يهودية قبل مجيء المسيح أمر محرم.

هناك معارضة للصهيونية من قبل يهود مناهضين لها، يرون أنَّها حركة سياسية استعمارية تتعارض مع القيم اليهودية. وانتقد بعض المفكرين اليهود الصهيونية، بسبب استخدامها لآيات دينية لتبرير أهداف استعمارية.

أبرز علماء اليهود الحريديم المعارضين للدولة اليهودية، يشملون الحاخام يوسف تسفي دوشينسكي، الذي اعترض بشدة على قيام دولة يهودية في عام (1947)، والحاخام جويل تيتلبوم، الزعيم الروحي لطائفة الساتمار، الذي ألَّف العديد من الكتابات المعارضة للصهيونية. كما أنَّ جماعة ناطوري كارتا، التي انفصلت عن أغوداث إسرائيل، تضمّ العديد من العلماء الذين يعارضون الصهيونية.

3. المنتقدون للصهيونية

هناك مفكرون يهود انتقدوا جوانب معينة من الصهيونية، مثل ممارساتها الاستيطانية، أو استخدامها للعنف ضد الفلسطينيين. وبعض المفكرين اليهود انتقدوا استخدام الصهيونية لتسويغ أفعالها، ورأوا أنَّها تستغل قضية الهولوكوست لتحقيق أهداف سياسية.

وهناك من يرى أنَّ الصهيونية أصبحت مجرد "نكتة"، بسبب ادعاءاتها الحمقاء، والتباهي بالوطنية. ومن أبرز المفكرين، شلومو ساند، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة تل أبيب، وأحد أقطاب تيار المؤرخين الجدد في «إسرائيل»، يؤكد في كتابه "اختراع الشعب اليهودي"، الذي صدر في «إسرائيل» عام (2008)، ويتكون من فصول خمسة، ويعد رحلة في صفحات التاريخ، من أجل اثبات قضية أساسية، وهي أنَّه: لا يوجد شيء اسمه الشعب اليهودي، إذ يؤكد المفكر شلومو ساند في مؤلفه، أنَّ القومية اليهودية تم اختراعها قبل مئة عام، وذلك من أجل وضع المسوغات لإقامة دويلة إسرائيل. وقام الكاتب بمراجعة المصادر التي تعود إلى آلاف السنوات، لكي يتوصل إلى حقيقة مفادها: أنَّ اليهود الذين يعيشون في «إسرائيل» اليوم، وفي أماكن أخرى من دول العالم، هم ليسوا -على الإطلاق- أحفاد «الشعب العتيق»، الذي عاش سابقًا في «مملكة يهودا» إبان حقبة «الهيكل الثاني». وأرجع ساند ولادة الفكرة الصهيونية ذاتها، إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر في وسط أوروبا، وشرقها، في الحيّز الممتد من فيينا إلى أوديسا، وقد نمت الفكرة بتردد في حواشي القومية الالمانية، وأطرافها، ونجحت في التغلغل إلى الأسواق الثقافية المتعطشة، إذ كانت

%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%84

20 هاني فرهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، (2013)، ص18.

الصهيونية على الرغم من هامشيتها، إلا أنَّها جزء من موجات النهضة القومية المتأخرة في أوربا، ظهرت بالتزامن مع صعود ايديولوجيات أخرى في المنطقة21.

ويُعَدّ المفكر (شلومو ساند) واحدًا من أهم المؤرخين الإسرائيليين الجدد، والذين لم يوافقوا على التيارات السائدة في مجتمعهم اليهودي، الذي يسير في معظمه وراء سياسات استعمارية، واستيطانية، وضعها حكَّام دويلة إسرائيل اليوم. وكونه متخصصًا بالتاريخ المعاصر، فإنَّه تجرأ على خوض غمار التاريخ القديم، واضعًا نصب عينيه هدفًا مركزيًا، دَحَض الأساطير التي تعتمد عليها المرويات التاريخية الصهيونية، لاسيَّما تلك المعنية بصيرورة المشروع الصهيوني، والتي لم يهتم بدراستها أحد مثل ساند، عدا بعض الأبحاث المتفرقة التي حاولت أن تشكك بالأسس الفكرية، التي قام عليها التاريخ القومي الصهيوني22.

يتضح مما تقدم من هذا المطلب، أنَّ الصهيونية كفكرة ليست قديمة، وهي ليست دينية، بل جيرت الدين لمصالحها القومية الضيقة، في خلق وطن لليهود على أرض فلسطين. وقد انبرى لشرح ذلك الفكر الصهيوني الاحتلالي الاستيطاني، العديد من الكتاب، منهم عرب، ومنهم يهود، كان بعضهم داعمًا لتلك الفكرة، والبعض الآخر رافضًا لهم، ويحاول أن يبرز عيوبها، وأخطاءها.

المطلب الثاني

العدوان والاستيطان الصهيوني

إنَّ تفضيل اليهود أرض فلسطين وطنًا قوميًا لهم، إنَّما هو تأثير بدعوة "فكرة القدم"، التي تعتمد على مبدأ حب القديم، ومحاولة الرجوع إليه، وقد وجدت هذه الفكرة ما يعتنقها من اليهود المشتتين عند فئة من الصوفيين، فعادوا إلى عصر "اليشع"، وهذا ما بعث الأمل اليهودي من جديد، في عودة فعلية إلى فلسطين، بإرادة إلهيهم عن طريق الحركة الصهيونية، التي تعمل على تأسيس دولة قومية بها، ويتضح ذلك عن طريق رفض الصهاينة العرض الإفريقي، إذ اتجهت أنظار الكثيرين من أعضاء الحركة، وتركزت في أرض فلسطين، وهو موقف هرتزل نفسه، إذ كانت فلسطين الأرض المفضلة لديه لإقامة الدولة اليهودية، وأنَّها المكان الذي لا يمكن الاستغناء عنه23.

إنَّ الوثائق التي تدعيها الحركة الصهيونية لامتلاك أرض فلسطين، تدعي وجودها في الكتاب المقدس (العهد القديم)، ففي الجزء الأول من كتابهم هذا، والذي تعتمده أغلب الطوائف المسيحية، في هذا العهد (العهد القديم) رُسخت جذور الصهيونية الأولى في وجدان المسيحيين قبل اليهود، كما أنَّ العهد القديم، أصبح يمثل سجل تاريخ بني إسرائيل،

21 شلومو ساند ، اختراع الشعب اليهودي، الاهلية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الأردن، (2011)، ص327.
22 ماهر الشريف، اسطورة اختراع اسرائيل، قراءة خاصة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (103)، صيف (2015)، ص177.
23 بودراع فضيلة، التوظيف الصهيوني لعقيدة الارض الموعودة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (37)، تشرين الثاني (2021)، ص428.

ذلك التاريخ الذي يزخر بمعالم الحياة البدائية القبلية، عبر نصوصه (الدينية) التي تفيض عنصرية، ووحشية، وكراهية، والتي لا تعدو أن تكون نصائح لبناء مملكة أرضية24.

إنَّ الاستيطان هو حجر الزاوية في خلاصة الأفكار الصهيونية، وهو أساس من أسس بناء دولة اليهود. وهنا نلاحظ اختلاف الاستيطان الصهيوني، عن غيره من الأنماط الاستيطانية الأخرى، التي شهدتها دول العالم، اختلافًا جوهريًا، وذلك بحكم ارتكازه على بنى فكرية عدة، في مقدمتها يأتي الدين، والأسطورة، ومن ثمَّ محاولة خلق حقائق كيانية، داخل المجتمعات الفلسطينية العربية الموجودة على الأرض، بغية مضايقتها ثمَّ طردها25.

ويرى الأستاذ جمال النابلسي، أنَّ الأيديولوجية الاستيطانية الاستعمارية الصهيونية، متشبعة بعنصرية أوربية، فهناك العديد من التشابهات مع أفكار المستوطنين البيض، المتمثل في "القدر الواضح". وفي (معرض النقاش) فيما إذا كان يجب اتخاذ الأرجنتين، أو فلسطين، موطنًا للاستعمار، والاستيطان اليهودي، ادَّعى تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، "أنَّ الدولة اليهودية في فلسطين، ستكون سورًا لأوربا بوجه آسيا، ومعقلًا للحضارة مقابل البرابرة"، ويبدو من هذا الخطاب توظيف التفوق العنصر الأبيض، لأجل تسويغ استعمار الأراضي الفلسطينية، واحتلالها، وما انطوى عليه من عنف لا محدود26.

لقد بُني المنطق الأساسي للاستعمار الصهيوني في الأرض المقدسة، على ضرورة محو تاريخ فلسطين، بل وسرقة هذا التاريخ، وتحويله إلى سردية تاريخية يهودية، فمن أهم الأسس التي بني عليها الكيان الصهيوني، فكرة أنَّ اليهودية قومية، فقد حددت الدول الغربية الاستعمارية، هدفها في زرع دولة دخيلة في جسد الأمة العربية، والإسلامية، وتوافق هذا الهدف مع ميل قادة اليهود، والحركة الصهيونية، تمَّ العقد الاجتماعي الخفي بين الغرب، والحركة الصهيونية. استنادًا إلى هذا العقد الخفي، بدأت الحركة الصهيونية في إجراء أكبر عملية تزوير في التاريخ، عن طريق خلق تاريخ لهذه الدولة الدخيلة، بتحريف التاريخ، وعلم الآثار، وتحويل النصوص التوراتية إلى أحداث تاريخية، استخدمت في إثبات الحق اليهودي في الأرض المقدسة27.

24جورج كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار اقرأ ط3، بيروت، (1985)، ص7.

25 سميح شبيب، الاستيطان والهجرة في الفكر الصهيوني، مركز الابحاث الفلسطيني، الرابط:
https://www.prc.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A-1864-1939/

26 جمال النابلسي، استمرار الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، شبكة السياسات الفلسطينية، الرابط: https://al-shabaka.org/commentaries/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A/

27 عيسى بريجية، دور التاريخ في فهم السياسة الاسرائيلية، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (20)، (2020) ، ص88.

أولًا- فلسطين

إنَّ المشروع الصهيوني عضو حي في جسد الحضارة الغربية، والصراع القائم بين العالم الإسلامي، وهذا المشروع لهو صراع تاريخي عقدي. بهذا يمكن القول: إنَّ إنشاء الدولة الصهيونية كان استكمالاً لمشروع الحملات الصليبية، في الاستيلاء على الأرض المقدسة بكل اطمئنان، وقد أشار إلى ذلك بشكل صريح، مؤسس صندوق استكشاف فلسطين سي آر كوندر، في كتابه "تاريخ المملكة اللاتينية في القدس"، بقوله: "الإمبريالية الغربية حققت نجاحًا في الأمر الذي فشلت فيه الحملات الصليبية"**28**.

تعرضت بلاد الشام نهاية القرن (5هـ/11م)، إلى هجوم عسكري قامت به جيوش كبرى، جاءت من دول أوربية، وهو ما أشار إليه المؤرخون بـ (الحروب الصليبية)، وأفضى هذا العدوان إلى سقوط عدد كبير من المدن الشامية على الساحل، وقام المنتصرون بتأسيس إمارات صليبية هناك. ويؤكد المؤرخون على أنَّ الفاطميين، كانوا طرفًا في هذا العدوان، ومساعدته منذ بدايته، إذ قدموا العون للغزاة الأوربيين للسيطرة على بلاد الشام، نكاية بأعدائهم السلاجقة، وكانوا يعتقدون أنَّ الصليبيين قَدِمُوا للسيطرة على شمال الشام فقط، لكنَّهم تفاجؤوا بتقدم الصليبيين إلى الجنوب، باتجاه بيت المقدس التابعة لهم، فتغيرت نظرتهم وردة فعلهم، ووجدوا أنفسهم في مواجهة عسكرية محتومة معهم، فاندلعت الحرب بينهما، وكانت في بداية الأمر جدية، إذ وجَّه الفاطميون عدة حملات عسكرية باتجاه بلاد الشام، لكنَّها منيت بالفشل، وتواصلت على ذلك مدة من الزمن ثم توقفت، وارتأى عندها القائمون على الدولة الفاطمية، أن يلجؤوا إلى الخطة الثانية، وهي تدعيم الحاميات الإسلامية اقتصاديًا، حتى تتمكن من الصمود أمام الضربات الصليبية، فوجهوا مساعدات للعديد من المدن الإسلامية، كمدينة صور، وعسقلان، ولكنَّها هي الأخرى فشلت، وتمكن الصليبيون من السيطرة على الشام، وفلسطين، وهددت مصر عدة مرات نتيجة خطأ ارتكبه الفاطميون، وهو الانتقام من السلاجقة عن طريق التحالف مع أعداء الصليبيين**29**.

بدأ الحكم العثماني لفلسطين عام (1516)، بعد هزيمة الدولة المملوكية في معركة مرج دابق، وظلّت فلسطين تحت الحكم العثماني، لأكثر من أربعة قرون حتى عام (1917)، حين احتلت القوات البريطانية أراضيها، في أعقاب هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى [1، 2]. وقد تميز هذا الحكم الطويل بإدماج النخب المحلية في هياكل السلطة، وتأسيس المؤسسات، وتنظيم الإدارة في مناطق عرفت بـ"السناجق".

ثم تلا ذلك الاحتلال البريطاني، ففي عام (1916) تمَّ عقد (اتفاقية سايكس-بيكو)، في أثناء الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا، وفرنسا، لأجل تقسيم الأراضي التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية. وتمَّ الاتفاق بين ممثل الحكومة الفرنسية فرنسوا جورج-بيكو، وممثل الحكومة البريطانية مارك سايكس، على وضع فلسطين تحت إدارة دولية متعددة، تتكون من عدة دول بينها بريطانيا، وفرنسا، وفق الموسوعة البريطانية. وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى،

28 عيسى بريجية، دور التاريخ في فهم السياسة الاسرائيلية، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (20)، (2020)، ص96

29 بغداد سحيري، الحملات الصليبية على فلسطين خلال القرنين (5-6هـ) – (11-12م)، مجلة أفكار وآفاق، العدد (4)، مج9، (2021)، ص27.

التقى رئيسا الحكومتين الفرنسية جورج كليمنصو، والبريطانية ديفيد لويد جورج، من أجل تعديل اتفاق سايكس بيكو، وتخلت فرنسا عندئذ عن "فلسطين"، ومنطقة الموصل**30**.

الاحتلال الصهيوني لفلسطين: حتى عام (1917)، كانت فلسطين ترزخ تحت الحكم العثماني، وذلك حين دخلها الجيش البريطاني بقيادة الجنرال (إدموند ألنبي). وفي (2) تشرين الثاني (1917)، وجّه آرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني، إلى أحد زعماء اليهود في بريطانيا، والتر روتشيلد، رسالة صادقت عليها الحكومة البريطانية، وطلب منه فيها أن يبلغ مضمونها إلى الجمهور الصهيوني. ومما جاء في الرسالة: "إنَّ حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف، إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الغاية".

كانت بريطانيا قد التزمت بوعد بلفور، خلال الحرب العالمية الأولى، بتأييد إنشاء وطن قومي لليهود على الأراضي الفلسطينية، وتُعَدُّ، من دون أدنى شك، أحدَ أكثر الوثائق السياسية تأثيراً في القرن الماضي، فتم إدراج هذا الوعد ضمن صك انتداب بريطانيا من قبل عصبة الأمم، وهذا يعني بشكل أو بآخر أنّ القانون الدولي يضمنه، وبالتالي أصبح وعد بلفور الموجه للحكم البريطاني للبلاد، خلال السنوات الثلاثين التي تلت ذلك، ليتمّ تنفيذه بشكل نهائي، مع إنشاء دويلة إسرائيل في سنة (1948)، ما غيّر وجه الشرق الأوسط، وتاريخه**31**.

ثانيًا- المحيط العربي

قام الكيان الصهيوني المؤسس لدولة إسرائيل المزعومة، بالعدوان على المحيط العربي بغية كسر شوكة العرب، واحتلال أرضهم، لجعلها منطقة عازلة بينها، وبين أعدائها.

وهناك نوعان من الاحتلال: المؤقت والدائم.

- <u>الاحتلال المؤقت</u>: هو الاحتلال الذي قام به الكيان الصهيوني، ضد بعض الدول العربية المحيطة بفلسطين، في أثناء الحروب التي قامت آنذاك، ثم انسحب منها بعد حين.

سيناء مصر: وهي منطقة على حدود دولة مصر، شكلها مثلث، موجودة فى شمال شرق مصر، وتربط بين آسيا وإفريقيا، وتقدر مساحتها بـ(61,000) كم مربع، وفيها الكثير من المناطق الزراعية، والثروات المعدنية.

30 بريطانيا تستذكر انتدابها على فلسطين التاريخية، موقع BBC، الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/articles/cjw6l4pylq0o
31 وعد فلسطين للغير، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، الرابط:
https://www.palquest.org/ar/highlight/289/%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%8C-2-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%86%D9%88%D9%81%D9%85%D8%A8%D8%B1-1917

قامت دويلة إسرائيل باحتلال منطقة سينا مرتين متتاليتين، في قرابة عشر سنين فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وكانت المرة الأولى سنة (1956)، وانسحبت منها فورًا بعد قرار الأمم المتحدة، والمرة الثانية سنة (1967)، ولم تنسحب منها إلا بعد حرب اكتوبر (1973)، بعد أن سيطرت مصر على الجزء المحاذي للقناة، والتوقيع على معاهدة السلام مع مصر سنة (1979).

واقتصاديًا تُعَد شبه جزيرة سيناء، المورد الأول للثروة المعدنية في مصر، إذ يتدفق من أطرافها الغربية البترول، ومن شرقها النحاس، والفوسفات، والحديد، والفحم، والمنغنيز، واليورانيوم. كما أنَّها تشتهر باحتوائها على المعادن النادرة، كأنواع الفيروز الثمين، والذي اكتشفه قدماء المصريين على أرضهم، واستخدموه كذلك لتزيين التماثيل، والمعابد[32].

32 سيناء، موقع الجزيرة، الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/16/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1

جنوب لبنان: وهي مساحة جغرافية في لبنان، تحتوي محافظتي الجنوب، والنبطية، حدودها الغربية هي لسان ساحلي يمتد من مدينة صيدا شمالاً، حتى مدينة الناقورة جنوبًا، أمَّا حدوده الشرقية فهي سفوح جبل الشيخ، على مثلث الحدود بين لبنان، وسوريا، وفلسطين المحتلة، وما زال للجنوب، على الرغم من انسحاب العدو الإسرائيلي منه، مكان بارز في الصراع العربي-الإسرائيلي.

وكان الجنوب قد اجتاحته القوات الإسرائيلية في عام (1982)، ووصلت قواته إلى حدود بيروت، ونفذت سلسلة من المجازر ضد الفلسطينيين هناك، من أبرزها مجزرة صبرا، وشاتيلا. وحتى عندما انسحب هذا الجيش من الجنوب اللبناني في العام (1985)، أنشأ له جيشًا مواليًا يقوم بمهام عسكرية، في "الحزام الأمني" الذي حددته دويلة إسرائيل، لحماية مستوطناتها شمالًا. وسمي هذا الجيش بـ"جيش لبنان الجنوبي"، وعُيّن قائد عام له[33].

- **الاحتلال الدائم:** وهو الفعل الذي قامت به قوات الكيان، واحتلت به أرضًا عربية إلى جانب احتلال فلسطين، وما زالت إلى يومنا هذا تحتفظ بها، وتعدّها جزءًا من أمنها الوطني، أو جزءًا من أراضيها المقدسة.

الجولان السورية

هضبة الجولان: وهي هضبة بازلتية موقعها في الزاوية الجنوبية الغربية من دولة سوريا. يحدُّها من الجنوب نهر اليرموك، ومن الغرب بحيرة طبريا، ومن الشمال جبال لبنان الشرقية، وجبل الشيخ، ومن الشرق وادي الرقاد. تُعدُّ هذه الهضبة من المناطق الغنية بالموارد المائية، إذ تغذي مياهها نهر الحاصباني، ونهر الأردن.

33 الانسحاب الإسرائيلي من لبنان (2000)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلي، الرابط:
https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA/1116-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-2000

وقد سيطرت دويلة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية، في المراحل الأخيرة لحرب الأيام الستة عام (1967)، وفرَّ معظم السكان العرب السوريين، من المنطقة في أثناء الصراع.

واحتلت إسرائيل غالبية هضبة الجولان، بما في ذلك مدينة القنيطرة، إلى جانب سفوح جبل الشيخ "جبل حرمون"، إلى الشمال من الجولان، ثمّ توصلت سوريا، وإسرائيل، إلى اتفاق هدنة من ضمن شروطها، إنشاء خط لوقف إطلاق النار، أصبح يُعرف بالخط البنفسجي**34**. وهو اتفاق على الأرض لوقف إطلاق النار بين سوريا، وإسرائيل، بعد حرب الأيام الستة عام (1967).

وفي ختام هذا المطلب، نلاحظ أنَّ العدوان والاحتلال الصهيوني، لم يستهدف فلسطين وحدها، بل تعداه إلى دول الجوار العربية، إذ مارس نوعين من الاحتلال، وسلب أراضي الغير، نوع مؤقت قام فيه الكيان، بالانسحاب من الأرض

34 هضبة الجولان، موقع bbc ، الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c70ewp1pnkno

العربية التي احتلها، بعد عقد اتفاقات سلام. ونوع دائم، وهي تلك الأجزاء التي نالها، بعد انتصاره في الحروب التي جرت مع العرب، وضمها إلى كيانه، ويعدّها جزءًا من دولته المزعومة.

المطلب الثالث

تطبيقات الاستيطان بعد 7 تشرين الأول

مخطئ من يعتقد أو يخطر بباله من الفلسطينيين، والعرب، بأنَّ جوهر السياسة الإسرائيلية الحالية، تجاه الأراضي الفلسطينية، والمحتلة (1967)، منفصل عن الاستراتيجية الصهيونية التاريخية. ومخطئ أيضًا من يعتقد أنَّ الطموحات، والأطماع الحقيقية، والأحلام السياسية، والمضامين الاستراتيجية الصهيونية السائدة هذه الأيام، هي غير تلك التي تتحدث عن إقامة (دولة إسرائيل التاريخية)، على كامل ما يسمى بـ "أرض إسرائيل الكبرى"35. وأعلنها مؤخرًا رئيس الوزراء نتنياهو، عبر خارطة إسرائيل الكبرى التي عرضها في مؤتمره الصحفي.

في تصريح يبين جوهر حقيقة المشروع الصهيوني، أعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء دويلة إسرائيل، ارتباطه العميق برؤية "إسرائيل الكبرى"، مصنفًا بذلك مظاهر عقيدة صهيونية توسعية، ممتدة منذ بداية الحركة، لا تعترف بالحدود الدولية القائمة حاليًا، في إشارة واضحة إلى طبيعة الكيان المغتصب التوسعية، وأداته الاستيطان، والضم، على حساب أراضٍ عربية، وفلسطينية36.

ومن الجانب الفلسطيني، وفي جملتين فقط، استطاع محمد الضيف القيادي في حماس، في بيان الإعلان عن بدء معركة "طوفان الأقصى"، أن يرسم خلفيات هذه المعركة، وتداعياتها على الاحتلال. بحيث إنّ الطوفان الكبير، لم يأتِ من دون دوافع، بل أتى من رحم الاحتلال، والحصار، وممارسات "إسرائيل" الوحشية، والهمجية، في قطاع غزة،

35 أسعد عبد الرحمن، ونواف الزرزرو، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل الانتفاضة وبعد الانتفاضة، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، (1990)، ص157.

36 محمود حنفي، لماذا كشف نتنياهو عن "إسرائيل الكبرى" الآن، موقع الجزيرة، الرابط:
https://www.aljazeera.net/opinions/2025/8/15/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D9%86%D8%AA%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%87%D9%88

والضفة، والقدس، بطريقةٍ ابتلع فيها فكرة "الجيش الذي لا يقوى عليه أحد"، وبدّد اعتقاد العالم بأنّ الاستخبارات الإسرائيلية "لا يخفى عليها شيء"، إذ تبيّن أنّه يخفى عليها أشياء، وأشياء، وحضيت عملية "طوفان الأقصى" بأهمية كبيرة، بسبب أنَّها أسست تغييرًا للواقع، الذي حاولت دويلة إسرائيل تحقيقه داخل قطاع غزة، منذ انسحابها الأحادي الجانب منه في عام (2005). وأدت هذه العملية المباغتة، إلى انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع غزة، وحكم حركة حماس فيها، فضلًا عن بيان الفشل الذريع لمختلف عناصر المنظومة الصهيونية، العسكرية، والأمنية، التي كانت إسرائيل تعتمد عليها في تنفيذ خططها**37**.

وبالفعل، كان يوم السابع من تشرين الأول عام (2023)، أكبر ممّا يتصوّر الاحتلال الإسرائيلي أو يستوعبه، وضربة استراتيجية، وتاريخية، على المستويين الأمني، والسياسي، لـ "تل أبيب". ففي غضون أوّل (20) دقيقة فقط من بدء المعركة، استفاقت "إسرائيل" على استهداف المقاومة الفلسطينية، لمواقع، ومطارات، وتحصينات عسكرية للاحتلال، بأكثر من (5) آلاف صاروخ، وقذيفة، بالتزامن مع تسلل المقاومين الفلسطينيين، إلى مستوطنات "غلاف غزة"، عبر السياج الحدودي، وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، فضلًا عن مظليين من فوج (صقر).

وهكذا، في دقائق معدودة، انهار الردع الإسرائيلي برًّا، وجوًا، وبرًا، واهتزّ بنيان الاستخبارات الإسرائيلية، وهُجّر مستوطنو الغلاف، وصُدم الداخل.. كيف حدث ذلك؟ كيف استطاعت مُقاومة مُحاصرة من كلّ جانب، وتحت المراقبة المتواصلة، أن تفعل ما فعلت؟ وأن تأسر أكثر من (200) جندي ومستوطن؟

قديمًا وضع (المؤتمر الصهيوني الأول) في عام (1897)، هدفًا للصهيونية العالمية، وهو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك عن طريق اعتماد كل أساليب العدوان، والعنف، لتحقيق هذا الهدف، ومنها اعتماد الهجرة الجماعية، والاحتلال، والغزو، والاستيطان، ومصادرة أراضي السكان العرب الأصليين، وأن تكون أراضي الدول المجاورة سوريا، ولبنان، والأردن، عمقًا أمنيًا، وامتدادًا حيويًا لهذا الوطن، تمهيدًا لإنجاز هدف (إسرائيل الكبرى: من النيل إلى الفرات)**38**.

وتمَّ تحديد طبيعة مؤسسات "الاستيطان المنظم"، وماهية المجتمع، والعلاقة بينهما، داخل دويلة إسرائيل، بتأثير عوامل ثلاثة:

1-إنَّ الكيان الاجتماعي اليهودي لم يكن متكاملاً في فلسطين، بل كان في مرحلة بداية التكوّن، والتشكّل.

2- كان هدف المستوطنين إقامة كيان اجتماعي، وسياسي، مستقل، لا الاندماج في المجتمع القائم.

37 عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الرابط:-https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx

38 على المؤمن، أرض الميعاد، وكالة تسنيم الدولية للأنباء، الرابط:
https://www.tasnimnews.com/ar/news/2023/10/30/2979863/%D8%B3%D9%84%D9%88%DA%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D9%88%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%DB%8C%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%DB%8C%D9%88%D9%86%DB%8C%D8%A9

3-ظهور الكثير من التيارات السياسية، والأيديولوجيات الاجتماعية المختلفة، بين المنظمات والمؤسسات، التي نشطت في تجنيد المهاجرين اليهود، واستيعابهم في البلد**39**.

ويضع الأستاذ غابرييل بيتربيرغ ثلاثة أسس للحكاية الصهيونية الإسرائيلية، وهي:

1- ادّعاء فرادة الأمة اليهودية، في سعيها المتواصل إلى الحصول على السيادة، في الأرض الممنوحة لها في التوراة.

2- تمييز الوعي الخاص بالمستوطنين الصهيونيين، على حساب السكان المحليين، وعلى حساب نتائج عمليات الاستعمار التي ينفذها المستوطنون، بغض النظر عن نواياهم.

3- انكار واقع أنَّ وجود الفلسطينيين العرب في الأرض المرصودة للاستعمار، هو العامل الأهم، والوحيد، الذي حدد شكل أمة المستوطنين**40**.

ومن أبرز تطبيقات الاستيطان الإسرائيلي بعد (7) تشرين الأول:

أولًا- في غزة

قطاع غزة: يستمد اسمه من (مدينة غزة)، المدينة الرئيسة فيه، ويعيش في القطاع ما مجموعه (1,4) مليون فلسطيني. والقطاع عبارة عن شريط ساحلي على طول البحر الأبيض المتوسط، يحده من الجنوب الغربي جمهورية مصر العربية، ومن الشمال والشرق دويلة إسرائيل، ويبلغ طوله حوالي (41) كيلومتر، وعرضه يتراوح بين (6) كيلومترات، وصولًا إلى (12) كيلومتر، وتبلغ مساحته الإجمالية (360) كيلومتر مربع، ويبلغ طول حدوده مع إسرائيل (51) كيلومتر، فيما يبلغ طول حدوده مع مصر (11) كيلومتر، ويبلغ طول ساحله البحري على البحر الأبيض المتوسط قرابة (40) كيلومتر. وتمتاز الأرض في القطاع بأنَّها مسطحة، وملتفة برمال، وكثبان رملية، تغطي السهل الساحلي**41**.

39 عزيزحيدر، إسرائيل: الفرد والمجتمع والنظام السياسي والاتفاقات مع الفلسطينيين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (19)، مج 5، 1994، ص2.

40غابرييل بيتربيرغ، المفاهيم الصهيونية للعودة، ترجمة: سلافة حجاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، كانون الأول 2009، ص88.

41 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، الرابط:
https://www.unrwa.org/ar/careers/working-in-gaza

الاستيطان بعد السابع من تشرين الأول، مجرد خطط، ونوايا، يطلقها أركان النظام الإسرائيلي، وزعماء المجتمع لديهم، بحكم أنَّ المنطقة ما زالت أرض حرب، ولم تنتهِ المعارك فيها، إلى لحظات كتابة هذه السطور.

بيدَ أنَّ عودة الحديث بقوة، عن إعادة الاستيطان في قطاع غزة، إلى واجهة الإعلام الإسرائيلي في هذا الوقت، تعني أنَّ ما كان قبل عامٍ، يُعَدُّ شعارات انتقامٍ عاطفية مدفوعة بحجم الألم الذي أصاب إسرائيل، أصبح الآن مطروحًا للتداول بالفعل في الشارع الإسرائيلي، لاسيَّما بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب لبنان، وفي خضم العنف الإسرائيلي غير المسبوق في شمال غزة تحديدًا، والذي يهدف بدوره إلى تطهير شمال غزة عرقيًا من السكان الفلسطينيين.

ويبدو أنَّ توجه الحكومة الصهيونية، لفرض الاستيطان في غزة، دعاها إلى عقد المؤتمر الأول للاستيطان في تلك المدينة، بتاريخ كانون الثاني (2024)، ثمَّ عقد مرة أخرى في تشرين الأول (2024)، إذ دعا المشاركون إلى ضرورة إنشاء مدينة صهيونية، تحت تسمية "غزة الجديدة"، كجزء من رؤية استيطانية موسّعة في كل القطاع. كما تمَّ وصف هذه الرؤية بأنَّها: (ليست وهمًا، بل خطة عمل)، مع وضع خرائط تخيلية حول المشروع. وفي تلك المؤتمرات شارك نحو (11)

وزيرًا، و(15) نائب كنيست، وقدموا (الاستيطان) على أنَّه من الضرورات الأيديولوجية، والأمنية، وربط بعضهم بين الاستيطان، وتهجير الفلسطينيين. فيما أعلنت دانييلا فايس، القائمة على حركة "نحالا"، التي لها مبادرات نشطة في إنشاء المستوطنات في الضفة الغربية، أنَّها قامت بزيارة قطاع غزة مرات عدّة خلال الحرب، وأنَّ الحركة طلبت تجهيز أربعين مبنى لنقلها إلى القطاع، وأنَّه تمَّ إعداد نحو (700) نواة استيطانية، للانتقال فورا إلى القطاع[42].

ثانيًا- في الضفة الغربية

الضفة الغربية: هي منطقة تُعَدّ جيوسياسية، وتقع في وسط فلسطين، وهي المنطقة التي ظلَّت هي وقطاع غزة، في يد العرب بعد حرب عام (1948). وسميت بالضفة الغربية وذلك بعد ضمها إلى إقليم المملكة الأردنية، عقب مبايعة (مؤتمر أريحا) الملك عبد الله، ملكًا على ضفتي نهر الأردن. مساحة الضفة الغربية تشكل ما يقارب (21%) من مساحة فلسطين الانتدابية، أي حوالي (5,860) كم²، وتشمل هذه المنطقة جغرافيًا، جبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل. وقد سمتها السلطات الأردنية بـ"الضفة الغربية" لأنها تقع غرب نهر الأردن، بينما يقع الأردن على الجانب الشرقي للنهر.

42 مشروع الاستيطان اليهودي في قطاع غزة، منصة السفير العربي، الرابط: https://2u.pw/4Sliu /

وخضعت أراضي الضفة الغربية بعد النكبة للمملكة الأردنية، وتمت الوحدة بين الضفتين الشرقية (الأردن)، والغربية (فلسطين)، بعد مؤتمر أريحا عام (1951)، وتمَّ عدّ سكان الضفة الغربية مواطنين أردنيين. ولكن عام (1967)، قامت دويلة إسرائيل، واستولت على الضفة الغربية مرة أخرى**43**.

لقد مارست (إسرائيل) في الأراضي المحتلة، نظام الفصل المبني على التمييز، إذ أنشأت في المنطقة ذاتها جهازين قضائيين منفصلين، والتي يتم فيها تحديد حقوق الإنسان، حسب انتمائه القومي. إنَّ هذا النظام، الذي أرسى أسس الكيان، هو الوحيد من نوعه في العالم، ويذكرنا بأنظمة كانت قائمة في الماضي، كنظام التفرقة العنصرية (الابرتهايد)، والذي ساد في جنوب إفريقيا. وبسبب هذا النظام تمَّ سلب وسرقة آلاف الدونام من أراضي الفلسطينيين، وتمَّ استخدام هذه الأراضي المنهوبة لبناء عشرات المستوطنات في الضفة الغربية، ولتوطين مئات الآلاف من المستوطنين الإسرائيليين الجدد. كما تمنع حكومة الاحتلال جميع الفلسطينيين، من الدخول إلى هذه الأراضي، واستغلالها في الزراعة، والرعي، ويستغل الكيان الصهيوني وجود هذه المستوطنات، من أجل منح شرعية زائفة لسلسلة من الانتهاكات، التي يقوم بها ضد حقوق الفلسطينيين، ومن هذه الحقوق، حق السكن، وحق المعيشة، وحق حرية التنقل. ويبدو أنَّ الهدف الأخير من التغييرات المتطرفة، التي قامت، وتقوم بها إسرائيل، على خريطة الضفة الغربية، هو منع كل إمكانية حقيقية، لقيام دولة فلسطينية مستقلة مستقبلًا**44**.

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا، نخلص إلى نتيجة واحدة، وهي أنَّ الاستيطان (الذي هو أداة الصهيوني في الاستيلاء على أراضي الغير)، مورس قبل حادثة السابع من تشرين الأول (2023)، أو ما تسمى بـ (طوفان الأقصى)، داخل فلسطين المحتلة نفسها، عبر ضم العديد من المدن، والقرى، إلى جسد الكيان، وطرد سكانها منها، لإنشاء المزيد من المستوطنات، لغاية استجلاب عدد أكبر من اليهود إلى دويلة إسرائيل، التي تعاني من خلل ديموغرافي يتمثل في تفوق أعداد سكان العرب، على ما موجود من يهود هناك، في الرقعة الجغرافية نفسها، مما سبَّب، وما زال، قلقًا، ورعبًا، لدى قادة الكيان.

وإلى جملة من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، أبرزها:

1-فكرة الصهيونية خليط من تحريفات دينية، وتاريخ مزور، ووعود ملفقة، من أبرز أركانها اقتلاع السكان الأصليين (كما فعل المهاجرين الأوربيين مع الهنود سكان أمريكا الأصليين)، عبر القتل، والتهجير، وتدمير المدن، وبناء مدن جديدة للغزاة الصهاينة.

43 الضفة الغربية ، موقع الجزيرة، الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/21/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
44 سلب الأراضي: سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، مركزالمعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة، الرابط: https://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200205_land_grab

2-على الرغم من حداثة فكرة الصهيونية، إلا أنَّ الكثير من الكتاب العرب تصدى للكتابة عنها، وشرحها، وتقديمها للقارئ العربي، بغية تنبيهه إلى خطرها الداهم، والاستعداد لها، ومنهم عبد الوهاب المسيري، وعبد الوهاب الكيالي، وأدورد سعيد، وغيرهم.

3-لم تلقَ فكرة الصهيونية، قبولًا لدى جميع اليهود حول العالم، فإلى جانب من ساندها، ودعمها، ماديًا، ومعنويًا، كتيودور هيرتزل، وناتان بيربناوم، هناك من عارضها كالحريديم، وهناك من انتقدها كشلومو ساند.

4-إنَّ اختيار أرض فلسطين العربية، لتكون إقليم لدولة اليهود الموعودة، جاء نتيجة عاملين مهمين: الأول الركون إلى الجانب الديني التاريخي، والثاني رغبة الولايات المتحدة الأمريكية، في إيجاد حليف قوي لها في منطقة الشرق الأوسط، ذات الأهمية الاستراتيجية الكبرى.

5-كشفت عملية (طوفان الاقصى) نوايا دولة الاحتلال العدوانية، وعدم اعترافهم بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة، وما الاتفاقيات الخاصة بالسلام، وحلّ الدولتين، إلا خدعة لكسب الوقت لتهجير الكثير من أصحاب الأرض، وبناء الكثير من المستوطنات على انقاض مدنهم، وقراهم، المهدمة.

المصادر

1. ادوارد سعيد، القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، (1980).
2. أسعد عبد الرحمن ونواف الزرزو، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل الانتفاضة وبعد الانتفاضة، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، (1990).
3. بغداد سحيري، الحملات الصليبية على فلسطين خلال القرنين 5-6هـ/11-12م، مجلة أفكار وآفاق، العدد (4)، مج9، (2021).
4. بودراع فضيلة، التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (37)، تشرين الثاني (2021).
5. ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، ترجمة: محمد يوسف، ط2، دار الساقي.
6. جمال النابيلسي، استمرار الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، شبكة السياسات الفلسطينية، الرابط: https://2u.pw/IA12O
7. جورج كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار اقرأ، ط3، بيروت، (1985).
8. حسام كصاي وطالب ناجي، الفكر السياسي للأصوليات الدينية الراديكالية: بحث في العلاقة العضوية بين الصهيونية وداعش، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد (19)، (2023).
9. دانيلو زولو، إدوارد سعيد: 'القضية الفلسطينية'، مجلة جورا جينتيوم لفلسفة القانون الدولي والسياسة العالمية، إيطاليا، الرابط:https://www.juragentium.org/topics/palestin/ar/zolo.htm
10. سامح عودة، صراع اليهودية والصهيونية.. هل تتفكك إسرائيل من الداخل؟ موقع الجزيرة الإخباري، الرابط: https://2u.pw/89iQU
11. سميح شبيب، الاستيطان والهجرة في الفكر الصهيوني، مركز الأبحاث الفلسطيني، الرابط: https://2u.pw/fwcwf
12. سيناء، موقع الجزيرة، الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/16/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1
13. الصهيونية، موسوعة المصطلحات، المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، الرابط: https://2u.pw/bO7X95J
14. الضفة الغربية، موقع الجزيرة، الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/21/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
15. طاهرمصطفى علي، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف، مجلة كلية دار العلوم، العدد (114)، القاهرة، (2018).

16. عبد الوهاب المسيري، الايديولوجيا الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، (1982).
17. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، دار الشروق، ط2، القاهرة، (2002).
18. عزيزحيدر، إسرائيل: الفرد والمجتمع والنظام السياسي والاتفاقات مع الفلسطينيين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (19)، مج5، (1994).
19. على المؤمن، أرض الميعاد، وكالة تسنيم الدولية للأنباء، الرابط: https://2u.pw/X5gej
20. عيسى بريجية، دور التاريخ في فهم السياسة الاسرائيلية، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (20)، (2020).
21. غابرييل بيتربرغ، المفاهيم الصهيونية للعودة، ترجمة: سلافة حجاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، كانون الأول (2009).
22. ماهر الشريف، أسطورة اختراع إسرائيل، قراءة خاصة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (103)، صيف (2015).
23. مجيد جاسم محمد، المواطنة في الفكر الصهيوني، محاضرة في التاريخ القديم، كلية التربية للبنات- جامعة الأنبار.
24. محبو صهيون (حوفيفي تسيون)، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، الرابط: https://2u.pw/aSWnj
25. مشروع الاستيطان اليهودي في قطاع غزة، منصة السفير العربي، الرابط: https://2u.pw/4Sliu
26. موقع الاستاذ عبد الوهاب المسيري، الرابط: https://www.elmessiri.com/showpage.php?page_id=1?i=1&selected_item_id=2
27. هاني فرهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، (2013).
28. هضبة الجولان، موقع bbc، الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c70ewp1pnkno
29. وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى، الرابط: https://www.unrwa.org/ar/careers/working-in-gaza